الحرب السنوسية الإيطالية 1913–1917م

الباحث الأول:
حاكم عادل علي

الباحث الثاني:
أ.م.د. هادي جبار حسون
جامعة سامراء – كلية الآداب

المخلص:

بعد مقاومة عنيفة بين القوات الإيطالية والدولة العثمانية اضطرت الدولة العثمانية لتوقيع اتفاقية اوشي لوزان في 18 تشرين الأول عام 1912م، تم بموجبها استسلام الدولة العثمانية وانسحاب قواتها من طرابلس الغرب وفرض الاستعمار الايطالي سيطرته على طرابلس الغرب.

وبقي الشعب الطرابلسي يكافح ضد الاستعمار الإيطالي طوال المدة 1913–1914م، التي برزت فيها شخصيات عدت المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي جهادا إسلاميا مقدسا، ومن أبرزهم: أحمد الشريف السنوسي، وسليمان الباروني، ورمضان السويحلي. ومع قيام الحرب العالمية الأولى 1914–1918م ودخول إيطاليا الحرب الى جانب دول الوفاق في 1915م، وانشغالها بالحرب أدى بها الى اتباع سياسة المهادنة والاتفاقات والمبادرات السياسية؛ لإضعاف المقاومة الطرابلسية.

الكلمات المفتاحية: الاحتلال الايطالي، اوشي لوزان، معركة الاصابع، معركة سيدي كريم، معركة محروقة، معركة القرضابية.

Political developments in Cyrenaica and Tripoli 1915-1920 A.D

Researcher: hakim Adel Ali
Prof. Dr. Hadi Jabbar Hassoun
Samarra University - College of Arts

Abstract:

After intense resistance between Italian forces and the Ottoman Empire, the Ottomans were compelled to sign the Treaty of Ouchy-Lausanne on October 18, 1912. This agreement marked the Ottoman Empire's surrender and the withdrawal of its forces from Tripoli, allowing Italian colonial forces to establish control over Tripoli.

The people of Tripoli continued their struggle against Italian colonization throughout the period from 1913 to 1914, during which key figures emerged, viewing resistance against Italian colonization as a sacred Islamic jihad. Among the most prominent of these figures were Ahmed Sharif al-Senussi, Suleiman al-Barouni, and Ramadan al-Suwayhili. With the onset of World War I (1914-1918) and Italy's entry into the war on the side of the Entente powers in 1915, Italy's focus on the war led it to adopt a policy of conciliation, agreements, and political initiatives to weaken Tripolitanian resistance.

Keywords: Italian occupation, Treaty of Ouchy-Lausanne, Battle of Asabiya, Battle of Sidi Karim, Battle of Mahrouqa, Battle of Qurdabiya.

المقدمة:

يعد موضوع (الحرب السنوسية الإيطالية 1913–1917م)، واحدا من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين والمهتمين في تاريخ المغرب العربي الحديث، ولاسيما تاريخ طرابلس الغرب إبان الاستعمار الإيطالي وسنوات الحرب الأولى 1914–1918م والمدة التي تلتها، وذلك لما تحويه تلك المدة من احداث مهمة كان لها وقع كبير على تغيير مجريات الحياة العامة في طرابلس الغرب.

ولأغراض البحث العلمي قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة فيها اهم ما توصل اليه الباحث من دراسة، تناول المحور الأول: دور الحركة السنوسية في مقاومة الاحتلال الإيطالي 1913–1917م، والذي من خلاله تم عرض التطورات العسكرية وأهم المعارك بين الاحتلال الإيطالي والمقاومة الطرابلسية، منها: معركة الأصابع، ومعركة سيدي كريم، ومعركة محروقة.

اما المحور الثاني فكان عن المقاومة في فزان، والذي جرى من خلاله عرض الاحداث السياسية في فزان ومقاومة أهلها للاحتلال الإيطالي ودخول إيطاليا الى فزان.

والمحور الثالث تناول المقاومة في برقة، ودور الحركة السنوسية وبروز اهم الشخصيات السنوسية التي قاومت الاحتلال الإيطالي، ومن أهم المعارك: معركة القرضابية، ونتائج المعركة على المستوى الداخلي والخارجي.

ويمكن الاطلاع على تفاصيل العناوين التي سبق ذكرها في صفحات البحث.

أولا: دور الحركة السنوسية في مقاومة الاحتلال الإيطالي (1913–1917م)

على إثر توقيع معاهدة لوزان وانسحاب العثمانيين من طرابلس الغرب وجدت القيادات المحلية نفسها وحيدة في مواجهة الجيوش الإيطالية ففي برقة سلم أنور باشا[1](الحريري، 1979)، ما تبقى من الأسلحة والمؤن العثمانية لأحمد الشريف، لذا أعلن أحمد الشريف الحكومة السنوسية والجهاد ضد الطليان(الحميدة، 1990م، ص 165)، أما في طرابلس الغرب فانقسم أهل البلاد على فريقين كان أحدهما يصر على مواصلة القتال والآخر ينادي بالدخول في مفاوضات مع الايطاليين على أساس المطالبة بالحكم الذاتي وفقا لما نصت عليه معاهدة لوزان، غير أنه قد رجحت كفة المقاومة وكان يتزعمها سليمان الباروني الذي لم يفلح في توحيد الشعب خلفا لقيادته(كاندول، 1989، ص18)؛ وشرع أحمد الشريف السنوسي بتشكيل حكومته الخاصة التي جعل مقرها في الجغبوب وأصبحت أوراقها الرسمية كافة تحمل ختم "الحكومة السنوسية"(كاندول، 1989، ص17)، والتي كان شعارها "الجنة تحت ضلال السيوف" (الشريف، 1999م، ص356)، وقد طالب أحمد الشريف من كل عربي يبلغ الرابعة عشر من عمره إلى الخامسة والستين أن يتجه للقتال، وأصدر نداءه المشهور للعرب والأهالي جميعا في طرابلس وبرقة في منتصف شهر يناير 1912م وأعلن نزوله بنفسه إلى الجهاد على رأس المجاهدين (راشد، 2004، ص41)، وعلى الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد عام 1913م، إلا أنها شهدت عددا من المعارك ضد الايطاليين في معظم جهات برقة أشهرها: معركة شتوان ببنغازي، ومعركة قاريونس في 26 مارس (الصلابي، 1999، ج1، ص216)، ومعركة الرجمة في22 نيسان/أبريل، ومعركة الابيار في 26 نيسان/أبريل، ومعركة البويرات في 18 تموز/يوليو بالجبل الأخضر، ومعركة الصفصاف في 1 يونيو، ومعركة سيدي رافع في 27 ديسمبر بالبيضاء، ومعركة المرج في 19 آب/ أغسطس) (الصلابي، 1999، ج1، ص217)، وقد حاول الايطاليون اتباع أسهل الطرق لقتل الحركة في مهدها وذلك بالتصالح مع أحمد الشريف والتعرف عليه، فأرسلوا اليه المندوب (عمر منصور الكيخيا)، وجرت محاولات أخرى إلا أنها باءت بالفشل(هويدي، 1988، ص35).

وبعد الخلاف الذي حصل بين قادة المقاومة على استمرارها أو إيقافها والالتزام بمعاهدة اوشي لوزان، إذ أدى ذلك إلى تفكيك الجبهة الوطنية وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاومة في طرابلس، وقد استغلت قوات الاحتلال الإيطالي هذه الفرصة واستطاعت أن توسع

[1] **أنور باشا:** وهو أحد الضباط في الدولة العثمانية الذي بعثته الدولة العثمانية الى طرابلس الغرب لقيادة المقاومة في طرابلس الغرب. (الحريري، 1979)

نفوذها في نطاق واسع واستحلت مدنا واستعملت سياسة فرق تسد، وقامت بإطلاق اشاعات بين قادة المقاومة على أنهم مؤيدون لقوات الاحتلال الإيطالي؛ وذلك لكسب هذا الخلاف وإشعال نار الفتنة بين السكان والمجاهدين لتحقيق مصلحتهم(البارودي، 1948م، ص25)، وقامت بشن هجوم واسع على معظم المناطق الداخلية من الجهة الغربية، وتمكن الايطاليون من احتلال الكثير من المدن منها: مدينة العزيزية، ومسلاته، ومصراته، والزاوية، وأن كل هذه المناطق استطاعت احتلالها في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 1912م أي: بعد عقد معاهدة اوشي لوزان بشهر (البارودي، 1948م، ص26).

وقد وصلت قوات الاحتلال الإيطالي في عام 1913م إلى مدينة غريان وبني الوليد وترهونه، وأن كل هذا التقدم الذي حصلت عليه قوات الاحتلال الإيطالي من دون مقاومة تذكر، كل ذلك يعود إلى صعوبة الموقف الذي كان يمر به المجاهدون بقيادة سليمان الباروني من صعوبة توفير العتاد والسلاح والمال بسبب قطع الامدادات من الدولة العثمانية(الصلابي، 1999، ج1، ص243)، واستمر القتال بين المجاهدين وقوات الاحتلال الإيطالي مع بداية عام 1913م، واستطاع سليمان الباروني بخبراته وإمكاناته المحدودة أن يوقف التقدم الإيطالي في تلك المناطق، وعملت قوات الاحتلال الإيطالي على استدراج القائد سليمان الباروني ببعض الأساليب التي يستعملها المحتل للإيقاع به لكنهم لم يستطيعوا من ذلك، فجددوا قوات الاحتلال وهاجموا المجاهدين في معركة الأصابع أو جندوبيه(كيالي، 1996، ص335).

معركة الأصابع (معركة جندوبيه) 23 اذار/مارس 1913م:

وقعت هذه المعركة في جنوب غرب مدينة غريان في يوم 23 اذار/مارس 1913م، وكان المجاهدون تحت قيادة سليمان الباروني ويتكونون من مجموعات صغيرة للوقوف بوجه زحف جيش الاحتلال الإيطالي، وكان الجيش يتوجه نحو منطقة الجبل الأخضر وسرعان ما اشتبك المجاهدون وقوات الاحتلال الإيطالي عند منطقة الاصابعة فقد طوق المجاهدون الطرابلسيون الجيش الإيطالي في بداية المعركة، إلا أن العدو تمكن بقواته الكثيرة واسلحته المتطورة من السيطرة على الموقف وحسم المعركة لصالحه(السباعي، 1998، ص48).

وقد استمرت المعركة طوال النهار وكان لا يسمع سوى ازيز الرصاص ودوي المدافع، فقد كانت كتائب المجاهدين تتقدم الواحدة تلو الأخرى، إذ أظهرت ثبات وشراسة المجاهدين على الرغم من أن هناك فارق كبير بينهم بتطور الأسلحة التي كان يمتلكها العدو، إلا أن المجاهدين صمدوا لولا نفاد الذخيرة، فلما حل الظلام بدأ المجاهدون بدفن شهدائهم ونقل

الجرحى إلى مناطق آمنة وبعيدة عن نيران العدو فقد تكبد العدو خسارة فادحة في هذه المعركة، إذ ابلى المجاهدون بلاء حسنا في هذه المعركة وانسحب المجاهدون وعلى رأسهم سليمان الباروني من ساحة المعركة تحت جنح الليل(السباعي، 1998، ص49).

وانكسر المجاهدون في تلك المعركة على الرغم من أنهم قد بذلوا كل ما بوسعهم لكنهم لم ينتصروا؛ بسبب الاستعدادات العسكرية لقوات الاحتلال الإيطالي فقد تتبع العدو أثر المجاهدين الذين انسحبوا من ارض المعركة بعد أن أنهكهم التعب ونفاد الذخيرة، وقد انسحبوا مرغمين إلى الأراضي التونسية وكانوا بقيادة سليمان الباروني إلى اعيان منطقة يوسف خربيش في الأراضي التونسية، فطلبت منه القوات الفرنسية تسليم سلاحه قبل كل شيء وأن الأراضي التونسية لا تسع سوى للفرنسيين وأنهم يختارون بلدا آخر يذهبون إليه، فاختار بعضهم الرجوع إلى طرابلس واختار سليمان الباروني الذهاب إلى الاستانة، واختار بعض المجاهدين الذهاب إلى بلاد الشام(سعد، 2004، ص174) .

معركة سيدي كريم القرياع 16 أيار/ مايو 1913م:

اثبت أهل طرابلس الغرب أنهم رافضون للاحتلال الإيطالي على بلادهم، وكان ذلك تحت اشراف زعماء وقيادات المقاومة من أهل طرابلس، وتمكن قادة المقاومة من إعاقة كل المخططات الاستعمارية الإيطالية وأنهم رفضوا الاستسلام للاحتلال الإيطالي، أي: أنهم شعب يحب الحرية، إذ استمرت المقاومة بعد أن قرر أنور بيك[2](كيالي، 1996، ج1، ص275)، القائد العثماني تسليم القيادة في طرابلس إلى أحمد الشريف السنوسي، وقد كلف أحمد الشريف بقيادة المقاومة في طرابلس، وقاد الكثير من المعارك ومن اهم تلك المعارك التي خاضها هي: معركة سيدي كريم القرياع (رحومه، 2006، ص200)، وتعد هذه المعركة من اعنف مراحل الصراع في درنة ونشبت يوم الجمعة في 16 أيار/ مايو 1913م، وهي المعركة التي قادها أحمد الشريف السنوسي ضد الاحتلال الإيطالي (أبو عليه، 2008، ص405).

وتقدمت قوات الاحتلال الإيطالي صباح يوم 16 أيار/ مايو 1913م، نحو منطقة سيدي كريم، وبعد خروجها من قواعدها وهي تسير نحو سيدي كريم القرياع جرى اشتباك بينها وبين المجاهدين الطرابلسيين، واستمرت المعركة مدة أربع ساعات وانتصر المجاهدون على قوات الاحتلال الإيطالي وكبدوهم خسارة كبيرة وغنموا منهم اكثر من ألف بندقية إلى جانب

[2] **أنور بيك:** وهو قائد وسياسي عثماني شغل منصب قائد في الجيش العثماني في طرابلس الغرب، أدى دورا كبيرا في ثورة 1908م ضد السلطان عبد الحميد الثاني، وعمل في حمل السلاح ضد الاحتلال الإيطالي عام 1911م. (كيالي، 1996، ج1، ص275)

العتاد والأسلحة الثقيلة، إذ كانت هذه المعركة قد رفعت من معنويات المجاهدين ومكنتهم من الحصول على الأسلحة، وإفشال كل المخططات التي كانت ترمي تنفيذها قوات الاحتلال الإيطالي ويأملون عن طريقها الوصول إلى مبتغاهم وطرد المجاهدين من منطقة الجبل الأخضر (علي، 1998، ج2، ص140).

معركة محروقة 23كانون الأول/ ديسمبر 1913م:

تعد معركة محروقة من اهم المعارك التي خاضها المجاهدون الطرابلسيون ضد الاحتلال الإيطالي، بعد استيلاء قوات الاحتلال الإيطالي على مدينة فزان والمناطق الجنوبية من طرابلس، إذ وصلت انباء إلى قوات الاحتلال الإيطالي أن أهل طرابلس بدوا بجمع قواتهم في منطقة محروقة، فتحركت قوات الاحتلال الإيطالي لبسط سيطرتها على هذا الموقع المهم في يوم 23 كانون الأول/ديسمبر 1913م، وكان المجاهدون بقيادة محمد بن عبد الله البوسفي، واستمرت هذه المعركة قرابة خمس ساعات وانمازت بالعنف والضراوة من كلا الطرفين، وأوشك جيش الاحتلال الإيطالي على الخسارة في هذه المعركة لولا نفاد الذخيرة لدى المجاهدين، وأسفرت هذه المعركة عن تفوق قوات الاحتلال الإيطالي والسيطرة على منطقة فزان، واستشهد قائد المجاهدين محمد عبد الله البو سفي هو ورفاقه بعد أن ضحوا لأجل ارض البلاد، وتعد معركة محروقة من اهم المعارك الحاسمة في تاريخ الحملة الإيطالية على مدينة فزان، وأثبت فيها المجاهدون الدفاع عن ارضهم ومقاومة الاحتلال بكل الاشكال(روسي، 1911، ص39).

ثانيا: المقاومة في فزان:

توجد عدة أسباب دعت قوات الاحتلال الإيطالي لاحتلال مدينة فزان منذ بداية عام 1913م، منها: ضعف تواجد المجاهدين في هذه المنطقة لصد قوات الاحتلال الإيطالي، فضلا عن ذلك احتلال تلك المنطقة؛ لتمنح الثقة والاطمئنان لقوات الاحتلال الإيطالي، إذ كانت هذه المنطقة تمد المقاومة بالمجاهدين طيلة مدة الغزو الايطالي، وأن احتلال فزان كان يضمن السيادة لقوات الاحتلال الايطالي على السواحل وتجنبا لوجود منافس لهم في طرابلس الغرب(بروتشين، 1988، ص132).

وقد نزح السكان من مدينة فزان بعد أن علموا توجه قوات الاحتلال الإيطالي؛ خوفا من القصف وبطشهم في السكان، وبقي في المدينة بعض المجاهدين للدفاع عن المدينة وصد هذا الهجوم، وعندما علمت قوات الاحتلال بوجود المجاهدين في المدينة حاصرت المدينة مدة ثلاثة اشهر حتى استكملت استعداداتها ودخلت المدينة في يوم 10 تشرين الثاني/ ديسمبر 1913م،

ودارت معارك عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال، واحتلت فزان في يوم 24 تشرين الثاني/ديسمبر 1913م(رودلفو، 1983، ص98).

ثالثا: المقاومة في برقة:

إن الحركة السنوسية المتمثلة بأحمد الشريف قد نجحت في إنزال الرعب داخل صفوف قوات الاحتلال الإيطالي، الذي اقتصر تواجدهم في المناطق القريبة من السواحل فقط، وتعذر عليهم دخول المدن؛ بسبب المقاومة الشديدة من المجاهدين الابطال(الدسوقي، 2008، ص268)، منذ الوهلة الأولى أي: عندما سمع أحمد الشريف أن الدولة العثمانية على عقد صلح مع الحكومة الإيطالية وجه رسالة إلى الدولة العثمانية في طرابلس الغرب المتمثلة بأنور باشا قائد الحامية العثمانية يقول فيها: (نحن والصلح على طرف نقيض ولا نقبل صلحا بأي وجه من الوجوه إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو). إن هذا يدل بكل وضوح على مدى إصرار أحمد الشريف في الجهاد في سبيل البلاد وعدم تسليمها للمحتل(صالحة، 1980، ص9).

إن حركة المقاومة في برقة اختلفت بعض الشي عن مثيلتها في مدن طرابلس الغرب، وذلك أن أهل برقة تحملوا اعباء المقاومة لوحدهم ضد الاحتلال الإيطالي بأكثر تنظيم واستعداد ويعود الفضل لوجود الحركة السنوسية في برقة، إذ كان لتلك القيادة تنظيم عسكري في كل المناطق التي انتشرت فيها الحركة السنوسية وكان لهذه الحركة دور كبير في مقاومة الاحتلال الإيطالي، وكانت تلك الحركة بقيادة أحمد الشريف السنوسي، إذ تولى القيادة بعد مغادرة الدولة العثمانية طرابلس الغرب، وأن المجاهدين استعملوا حرب العصابات (الكر والفر) وكان ذلك بسبب قلة المجاهدين وقلة الأسلحة لدى المجاهدين وعدم قدرتهم على مجابهة قوات الاحتلال الإيطالي، وكانوا يعتمدون على الخطط العثمانية التي استعملوها في المرحلة الأولى من المقاومة للاحتلال الإيطالي، لأن قوات الاحتلال تمتلك أسلحة متطورة وكثرة عدد الجنود(أبو عليه، 2008، ص406).

وتولى أحمد الشريف السنوسي قيادة الحركة السنوسية ونشاط المجاهدين في منطقة الجبل الأخضر، وواصل مقاومة الاحتلال الإيطالي بكل قوة لدرجة أن قوات الاحتلال الإيطالي ادعت أن هناك دعم من الدولة العثمانية يمد هؤلاء المجاهدين بالمال والسلاح والجنود، لذا قامت قوات الاحتلال بقمع كل التجمعات السكانية وكان القصد من ذلك هو إرهاب السكان؛ لإرغام المجاهدين على ترك السلاح، وعلى الرغم من هذه الاعمال إلا أن

المجاهدين لم يتوقفوا عن مقاومة الاحتلال الإيطالي، واستعملوا عمليات (الكر والفر) إذ هاجمت قوات الاحتلال الإيطالي المجاهدين كثيرا وأوقعت خسائر كبيرة في جبهة برقة ومن أشهر تلك المعارك: بنينه في 14 نسيان/ابريل 1913م، ومعركة الرجمة في يوم 22 نسيان/ ابريل من العام نفسه، ومعركة الزاوية في 22 أيار/ مايو 1913م، ومعركة تانكس في منطقة قريبة من الجبل الأخضر في 16 أيلول/سبتمبر 1913م، إن كل هذه المعارك قد اثرت في قوات الاحتلال الإيطالي التي تلقوا فيها هزائم وخسائر كبيرة(رحومة، 1983، ص46).

وما يميز حركة الجهاد في المرحلة الثانية أنها اخذت شكلا مختلفا عن حرب العصابات، أي: المواجهة المباشرة مع قوات الاحتلال الإيطالي، إذ كان نظام الحرب غارات على العدو لكن في هذه المرحلة عملية الصدام المباشر مما اضطر قوات الاحتلال الإيطالي إلى الاستسلام –نوعا ما– إلى الحركة السنوسية، والاعتراف بها ولاسيما في عام 1914م؛ بسبب كثرة الهجمات على القواعد العسكرية الإيطالية، ولاسيما أن العدو بدأ يبحث عن بدائل تضعف قوة المقاومة وهذا ما كان يخشاه المجاهدون مثل: قطع المؤن العسكري أي: الإمدادات والخيانة من بعض الرجال الذين اندسوا تحت راية المقاومة(راشد، 2004، ص45).

معركة القرضابية 29 نيسان/ ابريل 1915م:

كانت واقعة القرضابية(الزاوي، د.ت، ص204)، بداية لدور مهم، وفاتحة عهد لسلسلة من الهزائم المريعة التي لحقت بالجيش الإيطالي، تتصل حلقاتها بما تقدمها من الهزائم في طول البلاد وعرضها، واجه فيها الجيش الإيطالي الكثير من النكبات المروعة من الهزائم والفناء، وقد هيأت لها ظروف الوضع السياسي بأسباب طبيعية ومعقولة؛ ذلك لأن وجود جماعة من المجاهدين في سرت يغيرون على المراكز الإيطالية في كل مكان وهم في ازدياد مطرد بمن ينضم إليهم من المعارضين للحكم الإيطالي في كل يوم(راشد، 2004، ص45).

وهزيمة (إمياني) في فزان، والفتك بالجيش الإيطالي في الشويرف، والفاتية، وبونجيم وقلق سكان المراكز القريبة من السواحل كل هذا حتم على الطليان أن يقفوا على أسباب هذه الحركة قبل أن تشتد وأن يحافظوا على مراكزهم القريبة من السواحل؛ حتى لا تشتعل الثورة فتلتهم ما بقي من البلاد، على أن الطليان لم ينسوا ما لحق بهم من العار من تلك الهزائم المتكررة، التي واجهوها في فزان، ويريدون الانتقام لأنفسهم من الطرابلسيين ولم يكن للطليان مفر من الاصطدام بالطرابلسيين، في معركة فاصلة، مثل: واقعة القرضابية ليحققوا هذه الأغراض أو بعضها، وحصل الاتفاق السري: اجتمع الرؤساء الموافقون (للباندة) في (بئر بن عيزار) وهم: عبد النبي بالخير، المبروك المنتصر الترهوني، رمضان السويحلي، واتفقوا على

أن يرجع عبد النبي بالخير الى ورفللة، إذ ترك 200مسلح بشميخ لم يضمهم للباندة لمحاصرة بني وليد عند انكسار الحملة (الجمل، 1977، ص373).

وبيتوا النية على انقلاب الطرابلسيين على الايطاليين في داخل الباندة عند اشتباك المعركة وأرسلوا بفحوى هذا الاتفاق رسالة أحمد سيف النصر كلفوا بها، على حد قول حسن الطبولي: (عمر بو دبوسي، وقليصة ـ لم يتذكر إن كان التهامي او غيره ـ وشخص ثالث)، وما أن وصلت الرسالة ليلا الى أحمد سيف النصر حتى تجمع المجاهدون حول (الفقيه سي محفوظ) الذي قرأها سرا ثم شرع يتلوها عليهم(الزاوي، د.ت، ص 204 – 205).

وقد جاء في الرسالة التي حظر تلاوتها الشيخ حسن الطبولي صاحب الرواية: (كونوا تريس.. ولموا بعضكم.. وعدوا ورفللة اللي احذاكم وهاتوهم وإذا كان صار الحرب انا انساعدوكم)، وفهم أحمد سيف النصر ومن كان معه أن الجماعة سيساندونهم على الايطاليين، ورجع الفرسان الثلاثة ليلا ولم يتخلفوا حتى لشرب الشاي حرصا منهم أن يكونوا في الصباح بالحملة؛ لئلا يفتقدهم الايطاليون، ولم يكن في حساب الطليان أن تسرع إليهم الهزيمة في فزان بعد احتلالها بتسعة أشهر فقط؛ لأنهم أخطأوا التقدير فيما تقتضيه الصحراء من قوة هائلة لحفظ الأمن والمحافظة على طرق مواصلاتهم الطويلة الصعبة، فجاءت هزيمتهم في فزان نتيجة محتمة؛ لجهلهم بسياسة الصحراء وسكانها، ولأعمال الطفرة التي نشأت عن حبهم الاستعمار قبل أن يعدوا أنفسهم له (القشاط، 1988م، ص20).

وتعد من المعارك الفريدة في تاريخ المقاومة الوطنية الطرابلسية إذ تم فيها الجمع بين المهارة السياسية والمقاومة وتوحدت فيها للمرة الأولى – القوة الوطنية في شرق البلاد وغربها أما في الأوساط الدولية فقد أثارت سخرية الحلف الثلاثي (تركيا، وألمانيا، والنمسا) من إيطاليا، في حين زعزعت ثقة انجلترا وفرنسا فيها(الزاوي، د.ت، ص205).

إن اتساع المنطقة التي انتشر فيها الايطاليون وتباعد مراكز الاتصال وصعوبة التنقل فيما بينها ساعد المجاهدين على قطع مواصلات العدو والإغارة على مراكز تموينه وقوافل نقله عبر صحراء مترامية الأطراف، ومع اشتداد الضربات التي كانت توجهها جماعات المجاهدين للمراكز الإيطالية اضطر القائد الأعلى للجيوش الإيطالية في الجنوب للانسحاب نحو طرابلس في ديسمبر 1914م بعد أن استرجع المجاهدون فزان وغات والجفرة (المنقوش، 2012، ص 111).

وكان الجيش الكبير الذي أعده الطليان لغزو الجنوب، واسترداد فزان عن طريق سرت والجفرة، مؤلفا من أربعة عشر ألفا ولسوء نية الطليان بالعرب جعلوا المدافع والرشاشات في

حوزة الطليان دائما وتحت رعايتهم، وكان مع هذا الجيش من الرؤساء الساعدي ابن سلطان من ترهونة ورمضان السويحلي من مصراته، ومحمود عزيز من زلطين، ومحمد القاضي من مسلاته، ومحمد بن مسعود من قماطة، وعمر العوراني من الساحل، وعبد النبي بلخير[3](الزاوي، 2004م، ص50)، من ورفله، وكل واحد من هؤلاء رئيس على جماعة من قبيلته، واتفقوا على أن يجتمع الجيش كله على بنعيزار، وكان الرئيس الأعلى لهذا الجيش الكولونيل إمياني(الزاوي، 2004م، ص205) .

وقد أحدث هذا الجيش رجة عظيمة في البلاد، وأصبح الناس بين حزين لما سيحل بإخوانه المجاهدين من هذا الجيش العظيم وهم في تلك القلة، وبين شامت وهم الذين تربوا على موائد الطليان، وبين مؤمل خيرا وهم الذين يحسنون الظن بإخوانهم رؤساء الجيش، ولهم فيهم أمل أن يتداركوا الأمور بما يدفع الشر عن الوطن ويحفظ له كرامته(المنقوش، 2012، ص112).

واجتمع الجيش على بنعيزار في أوائل نيسان/أبريل عام 1915 م، ثم سار يملأ الفضاء، فلا يتوارى عن البصر فوج منه حتى يقع على فوج آخر، وكانت تلك الصحراء – وهو يسير فيها – بحرا تتلاطم أمواجه بالبشر (الزاوي، 2004م، ص206).

وقد تشاءم الكثير ممن تربوا على موائد الطليان بوجود رمضان السويحلي مع الجيش على رأس جماعة كبيرة من مصراته؛ لما يعرفونه من كراهيته للطليان وحبه الثورة، وتفاءل أنصار الثورة بوجوده، واعتقد كل من الفريقين وقوع الحرب لا محالة: هذا من طريق تفاؤله، وذلك من طريق تشاؤمه (الزاوي، 2004م، ص206).

وتوارت الأخبار عمن لهم صلة برمضان بأنه كان يعتزم الانقلاب على الجيش الإيطالي إن لم يوافق المجاهدون على الصلح، وصرح رمضان بهذا للشيخ محمد بن حسن حينما قال له – والجيش على أهبة الخروج من مصراته، كيف تحارب إخوانك المسلمين؟ فقال له رمضان: " أنا ذاهب لدعوتهم إلى الصلح، فإن امتنعوا فسأنقلب معهم على الطليان "، واعتزام رمضان الانقلاب على الطليان لا يشك فيه إلا مكابر، وقد أكد هذه الحقيقة الحاج بعيو بيت المال، وهو من أعيان مصراته، وكان حاضرا في معركة القرضابية، وكان رمضان يحاول الاتفاق مع صفي الدين خطة ضد الطليان (لوتروب (د.ت)، ج1، ص150).

[3] **عبد النبي بلخير**: من أعيان ورفلة انضم إلى صفوف المجاهدين في بداية الغزو الايطالي، ثم لم يلبث أن اتخذ موقفا سلبيا ووقف من جرائم الإيطاليين موقف المتفرج فلم يشارك في الحركة الوطنية وكان كثير الشكوك في بقية الزعماء. (الزاوي، 2004م، ص50)

ولا نستبعد أن يكون باقي الرؤساء فكروا في هذا الانقلاب، ولعل ما رأوه من كثرة العدو منعهم من تنفيذ الفكرة، وتخلف عبد النبي وجماعة ورفله من بنعيزار بحجة أنهم يخافون على ورفله من أحمد سيف النصر، وبينما كان الجيش في طريقه إلى سرت، كانت الرسل تروح وتغدو بين رمضان والمجاهدين للاتفاق على خطة بينهم، وآخر رسالة أرسل بها رمضان إلى المجاهدين في سرت رسالة حملها عمر أبو دبوس في عشرين فارسا، وكانت تحوي رجاء المجاهدين في عقد صلح ولو مؤقتا، وأكد عمر أبو دبوس لأحمد التواتي أن رمضان مصمم على الانقضاض على الطليان لا محالة، ولكنه يريد أن تكون الفرصة مؤاتية لعمل مشترك، فلما علم التواتي بهذا التصميم من رمضان صمم على عدم الانتقال(الزاوي، 2004م، ص207-208).

وقد رأى رمضان من قوة جيش الطليان وكثرة عدده ما جعله قريبا من الاقتناع بأن المجاهدين لا قبل لهم به، فكان يقترح هذه الحلول ليتمكنوا جميعا من تدبير الخطة اللازمة للقضاء على هذا الجيش في كثرة من العدد وسعة من الوقت ولكن المجاهدين رفضوا كلا الاقتراحين، وكانت هذه المكاتبات تجري سرا بين رمضان والمجاهدين في سرت لا يعلمها أحد إلا الكولونيل إمياني(البربار، 1996م، ص112) .

وعندما رفض المجاهدون الصلح وصل الجيش إلى سرت وسأل الكولونيل إمياني رمضان عما تم من شأن الصلح، فأخبره بأنهم رفضوا الصلح وصمموا على الحرب(المنقوش، 2012، ص113)، وكان إمياني يميل إلى الحرب(الصلابي، 1999، ج1، ص232)، وفي صبيحة يوم 29 إبريل عام 1915 م صدر الأمر بالهجوم بعد أن رتب الجيش على النحو الذي ذكرنا(الهاين، 1980م، ص28)، فاستشهد من المجاهدين في بداية المعركة نحو 400 شهيدا على الرغم من ذلك تمزق الجيش الايطالي ولم ينج منه إلا 500 جندي(الزاوي، 2004م، ص208) ونجا الكولونيل إمياني إلى سرت تاركا غنائم كثيرة (لوتروب (د.ت)، ج1، ص150) .

وبمجرد وصول إمياني إلى سرت جرد العرب جميعا من الأسلحة وعقد مجلسا عسكريا وحكم بالإعدام على كثير من السكان وفي مقدمتهم من الأعيان والرؤساء الحاج محمد القاضي من مسلاته، والحاج محمد بن مسعود من قماطة، وحسونة بن سلطان، وأبي بكر النعاس، وأحمد بن عبد الرحمن من ترهونة، وقتل من غيرهم نحو سبعمئة، وأصدر أمرا بالقتل العام(الصلابي، 1999، ج1، ص232)، فصار الجند يقتلون الناس في الشوارع وبعثوا إلى

روما نحو ألف أسير أكثرهم من السكان والعاملين الذين استأجروا جمالهم(المنقوش، 2012، ص 114).

وكان الكولونيل إمياني في الذروة إذ عد القادة الإيطاليون، وفي مقدمة النابغين منهم في الفنون العسكرية(الصلابي، 1999، ج1، ص233)، وللمرة الثانية ينكسر الجيش الإيطالي بقيادته، وقد أراد أن يغسل ما لحقه من العار في انكسار جيشه الأول في فزان، ولكنه باء بفشل أمر وخذلان أفظع(الهاين، 1980م، ص30) وقد جاء هذا الخذلان المزدوج محققا لما قاله الأمير شكيب أرسلان عن شجاعة الطليان: " إذا ذكرت الشجاعة في الدنيا، وأدلت كل أمة بحجتها في هذا الباب جاء الطليان يكدحون في أخريات صفوف الأمم . وإن التاريخ لا يذكر لهم يوما أغر في سوء الوقائع بل يجدها مشحونة بهزائمهم (الزاوي، 2004م، ص21).

وهكذا تم النصر للطرابلسيين على الطليان في معركة من أكبر المعارك التي وقعت في هذه الحرب(بن حليم، 1992، ص73)، وكان الفضل في الحصول على هذا النصر المؤزر لرمضان السويحلي وحده ولولا عزمه على الانقضاض على الجيش الإيطالي من أول ما فكر الطليان في تكوين هذا الجيش، ولولا تنفيذ ما اعتزمه حين واتته الفرصة وتقدم جيش إمياني في طريقه لقضي على المجاهدين جميعا الموجودين في سرت(الزاوي، 2004م، ص211) .

وكانت أكبر هزيمة نزلت بـ (أمياني) في طرابلس وإن الذي يتتبع حركة هذا الجيش منذ أن فكر الطليان في جمعه إلى هزيمته يدرك أن رمضان كان يعتزم ما نفذه منذ اللحظة الأول .(المنقوش، 2012، ص115) وإن الذين يحاولون النصر الذي أحرزه الطرابلسيون في القرضابية إلى غير رمضان السويحلي، إما أنهم لم يفهموا الحقيقة، أو أنهم مغرضون لا يعترفون بالفضل لأهله(الزاوي، 2004م، ص211)، وبعد انتهاء المعركة طار خبرها باللاسلكي إلى مصراته ورفله وترهونة، فكتم الطليان الخبر . وترتب عليه أن أصبحت معاملة الطليان لأهل مصراته قاسية جدا(البربار، 1996م، ص116).

وكان من بين المقبوض عليهم التهامي بك قليصة وحرمه وبعض أقاربه، وأحمد بك السويحلي وبقوا في مصراته مدة وهم على هذه الحال المزرية، ولا يزداد الطليان عليهم إلا قسوة (الزاوي، 2004م، ص211)، ولما اشتد حصار المجاهدين على مصراته، خاف الطليان أن يقتحموها عليهم، فنقلوا بعض الأسرى إلى إيطاليا، ونقلوا بعضهم إلى مدينة طرابلس، ومنهم أحمد بك السويحلي الذي بقي مسجونا فيها أربع سنوات ونصف، وبقي أكثرهم في السجن والأسر نحو أربع سنوات حتى استبدلوا بأسرى إيطاليين في منتصف عام 1919م(المنقوش، 2012، ص115) .

لقد ترتب على هزيمة الإيطاليين في معركة القرضابية الحماس ورفع المعنوية لسكان المدن المحتلة، ففي ورفله تمت محاصرة الحامية الإيطالية حتى اضطرت إلى الاستسلام، وانسحبت الحامية الموجودة بمزدة وثار أهالي ترهونة، وامتدت الثورة إلى الجبل الغربي وعاد رمضان السويحلي بعد القرضابية ليحاصر مصراته ويتمكن بالتنسيق مع رفاقه من تحريرها بعد عدة معارك دامية، وبعد جلاء الإيطاليين عن مصراته في آب/ أغسطس 1915م شكل رمضان السويحلي حكومة وطنية برئاسته امتد نفوذها إلى سرت(حميدة، 1995م، ص168).

نتائج معركة القرضابية:

عدت معركة القرضابية من اقوى وألمع معارك جهاد أهل طرابلس الغرب التي خاضها المجاهدون ضد قوات الاحتلال الإيطالي من ناحية التخطيط، إذ كانت لها نتائج وأثر قوي على القوات الإيطالية مما أدى إلى تقليص وجودها وعددها وحصرها في مناطق محدود(أبو عجيلة، 2008، ص80)، وكان لها عدة نتائج منها:

1- النتائج على المستوى الداخلي:

أسهمت هذه المعركة في تأجيج روح الحماس لدى المجاهدين الذين كثفوا من عملياتهم الجهادية على قوات الاحتلال الإيطالي على الرغم من امتلاكهم الترسانة العسكرية المتطورة وكثرة عدد جنودهم، ولاسيما أن المجاهدين يمتلكون أسلحة بسيطة وعزيمة قوية، إذ اثبتت هذه المعركة للقوات الإيطالية عدم الاعتماد على العناصر المحلية أي: العربية (المنقوش، 2012، ص117)، وقد أظهرت هذه المعركة إخلاص المجاهدين ودفاعهم عن ارض بلادهم بقيادة رمضان السويحلي، وعلى إثر خسارة القوات الإيطالية بدأت كعادتها بقتل الأهالي بكل وحشية ولاسيما أهالي ابناء الذين شاركوا في هذه المعركة بمعاقبتهم واعتقال عدد كبير منهم واعدام عدد منهم ونفي عدد كبير منهم وبالأخص اعيان البلاد الذين اشتركوا في هذه المعركة، وبعد الهزيمة التي منيت بها القوات الإيطالية قامت بنقل جنودها إلى شواطئ طرابلس الغرب ووضع مقرات الحامية الإيطالية على الشريط الساحلي؛ لكي تحافظ عليها من هجمات المجاهدين(القشاط، 1998، ص58).

2- النتائج على المستوى الخارجي:

إن هزيمة قوات الاحتلال الإيطالي في معركة القرضابية كانت سببا في زعزعة الأوضاع الداخلية في وسط الحكومة الإيطالية وقللت الثقة بين الشعب الإيطالي وحكومته، إذ كشفت كل وسائل الكذب والتضليل التي كانت تمارسها الحكومة الإيطالية على الشعب ووضعت الحكومة

الإيطالية شعبها في موضع سخرية في أوروبا من جهة، أما من ناحية المقاومة فوحدت صفوف المقاومة ونبذت كل الخلافات التي كانت بينهم، وأنهت كل المخططات الإيطالية في طرابلس الغرب للتفرقة وشق صفوف المجاهدين(راشد، 2004، ص46).

وبعد هذه المعركة نشط المجاهدون في مضايقة القوات الإيطالية لأجل ما هم ماضين عليه في تحرير البلاد من الاحتلال الإيطالي، فحدثت الكثير من المعارك على الرغم من عدم انتصارهم فيها، لكنها زعزعت عزيمة الجنود الايطاليين، ومن هذه المعارك: معركة راس طوبى التي وقعت يوم الثلاثاء 25 أيار/مايو 1915م، إذ أصيب فيها المجاهدون من خسارة لكنها لم تقلل من عزمهم بل اضافتهم قوة، وحدثت هناك معركة أخرى وهي معركة ترهونه في يوم 18 حزيزان/ يوليو من العام نفسه، ومعركة بونار يوم الجمعة 14 تموز 1915م، إن هذه المعركة دامت يومين وكانت من الأيام العصيبة على قوات الاحتلال الإيطالي، إذ وقع فيها عدد كبير من القتلى من الايطاليين وأسر عدد كبير منهم على يد المجاهدين في تلك المعركة، مما زعزع عزيمة الجنود الايطاليين المتواجدين في طرابلس الغرب(قريو، 1994، ص32).

الخاتمة:

واهم ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات:

1- إن أهم أسباب زيادة قوة المقاومة المتمثلة بالسنوسيين يعود إلى تواجد الاستعمار الإيطالي من جهة، والدعم العثماني له بالمال والسلاح وحث الأهالي للجهاد ضد الاستعمار الإيطالي من جهة أخرى.

2- إن أهالي طرابلس الغرب كانوا عازمين في الدفاع عن بلادهم ضد الاستعمار الإيطالي، اذ تؤكد ذلك تلك المعارك التي خاضها المجاهدون الذي كبدوا الاستعمار الإيطالي خسائر كثيرة بالمال والارواح.

3- على الرغم من تهاون الدولة العثمانية وتخليها في الدفاع عن المجاهدين في طرابلس الغرب، إلا أن قادة المقاومة كانوا يدينون بالولاء للدولة العثمانية وقد يكون الدافع المشترك بينهم هو الدين الإسلامي دليل على ذلك عندما أمرت الدولة العثمانية بنقل العمليات العسكرية من ارض طرابلس الغرب الى الأراضي المصرية ضد الاستعمار البريطاني، على الرغم من أن الاستعمار الإيطالي هو المستعمر الحقيقي.

4- إن أبرز سمات حركة المقاومة في طرابلس الغرب طيلة مدة الاستعمار الإيطالي هو انتقالها من الطابع العسكري الى الطابع السياسي السلمي، الذي يعتمد على الحوار والمهادنة مع المستعمر لأجل نيل الاستقلال.

5- بروز سمة التكاتف والتلاحم بين فئات المجتمع الطرابلسي وتوحدهم أمام تحديات المستعمر الإيطالي، ووعي الايطاليين بحجم المقاومة الطرابلسية بأنها قوة لا يمكن الاستهانة بها ويجب أن يحسبوا لها الكثير.

قائمة المصادر والمراجع:

Reference:

1. أبو عجيلة، مراد .(2008) .حكومة مصراته الوطنية .مصراته، ليبيا. مكتبة الزحف الأخضر.
2. أبو عليه، عبد الفتاح حسن .(2008) .الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير .المملكة العربية السعودية. دار المريخ.
3. البارودي، أبو القاسم .(1948) .حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين (الطبعة الثانية). القاهرة. دار الكتب المصرية.
4. البربار، عقيل محمد .(1996) .دراسات في تاريخ ليبيا الحديث (الطبعة الأولى). اليونان: منشورات فاليتا.
5. بروتشين، ن. أ .(1988) .تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر إلى عام 1969 .(ترجمة: عماد حاتم). طرابلس، ليبيا. مركز جهاد الليبيين.
6. جراتسياني، رودلفو .(1994) .نحو فزان . ط2. ترجمة: طه فوزي. القاهرة. دار الفرجان.
7. الجمل، شوقي عطا الله .(1977) .المغرب العربي الكبير في العصر الحديث. ط1. القاهرة. المكتبة الأنجلو المصرية.
8. حميدة، علي عبد اللطيف .(1995) .المجتمع الدولي والاستعمار في ليبيا. دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830–1923م . بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
9. الدسوقي، ناهد إبراهيم .(2008) .دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر .الإسكندرية، مصر. دار المعرفة الجامعية.
10. دي كاندول، ني. آ. ف .(1989) .الملك ادريس عاهل طرابلس الغرب حياته وعصره .(ترجمة: ونشر محمد بن عبده بن غلبون). منشستر، المملكة المتحدة.
11. راشد، أحمد اسماعيل .(2004) .تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا) .بيروت، لبنان. دار النهضة العربية.
12. رحومة، مصطفى حامد .(1983) .مقدمات الحرب الإيطالية .مجلة الشهيد، العدد 4 .طرابلس، ليبيا. مركز جهاد الليبيين.
13. رحومه، مصطفى حامد .(2006) .التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي 1911م–1932 .طرابلس، ليبيا. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
14. السباعي، فاضل، وآخرون .(1998) .سليمان الباروني المقاتل .تامنغاست للنشر.
15. ستوارد، لوتروب. (د.ت) .حاضر العالم الإسلامي (ترجمة عجاج نويهض، بقلم شكيب أرسلان). القاهرة. دار القطر للطباعة والنشر والتوزيع.
16. سعد، أمين .(1976) .الدولة العربية المتحدة .القاهرة، مصر: مطابع عيسى الحلبي.
17. صالحة، محمد عيسى .(1980) .صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا ووثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف 1875–1933 .(د.م).

18. الصلابي، علي محمد محمد .(1999) .الحركة السنوسية في ليبيا (الطبعة الأولى، الجزء الأول). لبنان. دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع.
19. قريو، محمد فتاح .(1994) . معارك الجهاد التي وقعت في مصراته في زمن الحروب الإيطالية . ط1. ليبيا. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام.
20. القشاط، محمد سعيد .(1988) .الصحراء تشتعل 1899–1931 .سوريا. دار الملتقى للطباعة.
21. كيالي، محمد سيد .(1996) .الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين 1911–1917 .طرابلس، ليبيا. دار الفرجون.
22. المنقوش، وريدة علي .(2012) .تاريخ ليبيا العام .القاهرة. ايتراك للنشر والطباعة والتوزيع.
23. الهاين، مصطفى سعد .(1980) .أثر العامل الديني في الجهاد الليبي . ط1. طرابلس، ليبيا. مركز دراسة جهاد الليبي.
24. هويدي، مصطفى علي .(1988) .الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى .طرابلس، ليبيا. مركز دراسة جهاد الليبي خلال الغزو الإيطالي.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Abu Alayeh, Abdul-Fattah Hassan. (2008). *The Ottoman State and the Greater Arab Homeland.* Saudi Arabia. Dar Al-Mareekh.
2. Abu Ujaylah, Murad. (2008). *The National Government of Misrata.* Misrata, Libya: Al-Zahf Al-Akhdar Library.
3. Al-Barbar, Aqil Muhammad. (1996). *Studies in Modern Libyan History* (1st ed.). Greece. Valletta Publications.
4. Al-Baroudi, Abu Al-Qasim. (1948). *The Life of Suleiman Pasha Al-Barouni, Leader of the Tripolitanian Fighters* (2nd ed.). Cairo. Egyptian Book House.
5. Al-Dasouqi, Nahid Ibrahim. (2008). *Studies in Modern and Contemporary African History.* Alexandria. Egypt. Dar Al-Ma'rifah University.
6. Al-Hayen, Mustafa Saad. (1980). *The Role of Religion in the Libyan Jihad* (1st ed.). Tripoli, Libya. Center for the Study of Libyan Jihad.
7. Al-Jammal, Shawqi Atta Allah. (1977). *The Greater Maghreb in the Modern Era* (1st ed.). Cairo. Anglo-Egyptian Library.
8. Al-Munqosh, Warda Ali. (2012). *General History of Libya.* Cairo. Etrak Publishing and Distribution.
9. Al-Qashat, Muhammad Said. (1988). *The Desert Ignites 1899-1931.* Syria. Al-Multaqa Publishing.
10. Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad. (1999). *The Senussi Movement in Libya* (1st ed., Vol. 1). Lebanon: Al-Bayariq Publishing and Distribution.
11. Al-Siba'i, Fadel, et al. (1998). *Suleiman Al-Barouni, the Fighter.* Tamenghast Publishing.
12. Brochin, N. A. (1988). *The History of Libya from the Late 19th Century to 1969* (Translated by Imad Hatim). Libya. Center for Libyan Jihad.
13. De Candolle, N. A. F. (1989). *King Idris, the King of Tripoli: His Life and Times.* (Translated and published by Muhammad bin Abduh bin Ghalboun). Manchester. UK.

14. Graziani, Rodolfo. (1994). *Toward Fezzan* (2nd ed., Translated by Taha Fawzi). Cairo. Dar Al-Furjan.
15. Hamida, Ali Abdel Latif. (1995). *International Society and Colonialism in Libya: A Study of Social, Economic, and Cultural Roots of Complicity and Resistance Movements, 1830-1923.* Beirut .Center for Arab Unity Studies.
16. Huwaydi, Mustafa Ali. (1988). *The National Movement in Eastern Libya during World War I.* Tripoli, Libya. Center for the Study of Libyan Jihad during the Italian Invasion.
17. Kayali, Muhammad Said. (1996). *The Italian Invasion of Libya and the Articles Published in Egyptian Newspapers 1911-1917.* Tripoli, Libya. Dar Al-Furjan.
18. Qurayyu, Muhammad Fattah. (1994). *The Battles of Jihad in Misrata during the Italian Wars* (1st ed.). Libya. Dar Al-Jamahiriya for Publishing and Distribution.
19. Rahuma, Mustafa Hamed. (1983). *Prelude to the Italian War. Al-Shaheed Journal, Issue 4.* Tripoli, Libya. Center for Libyan Jihad.
20. Rahuma, Mustafa Hamed. (2006). *Arab and Islamic Solidarity with the Libyan Resistance against the Italian Invasion 1911-1932.* Libya. Center for Libyan Jihad Historical Studies.
21. Rashid, Ahmad Ismail. (2004). *The Political History of Modern and Contemporary Maghreb Nations (Libya, Tunisia, Algeria, Mauritania).* Beirut, Lebanon. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
22. Saad, Amin. (1976). *The United Arab State.* Cairo, Egypt. Issa Al-Halabi Press.
23. Salahah, Muhammad Issa. (1980). *Unknown Pages from Libya's History and Documents from the History of Ahmed Al-Sharif 1875-1933.* Place of publication unknown.
24. Steward, Lothrop. (n.d.). *The Present State of the Islamic World* (Translated by Ajaj Nwehidh, Written by the Great Mujahid Shakib Arslan). Cairo.Al-Qatar Printing and Publishing.